مجلة الرائد

العدد : ٢٠١ الموافق في ربيع الثاني ١٤١٩ هجري ١٩٩٨/٨ ميلادي

عنوان المقال : مقارنات	الكاتب : د. أحمد فوزي

وقع في يدي كتيب يوزع في الطائرة على الأطفال أثناء الرحلات ضمن أوروبا ، فاسترعى انتباهي فيه بعض الإحصائيات والأرقام التي جعلتني أقارن بين مجموعتين : **الدول الأوروبية** القوية اقتصادياً وعسكرياً في الماضي القريب والحاضر ، والتي تشعر رغم قوتها الحقيقية بضعف نسبي أمام التحديات جعلها تسعى إلى الاتحاد فيما بينها... وقد وصلت... **الدول العربية** الضعيفة اقتصادياً وعسكرياً رغم إمكاناتها الكامنة وتكامل هذه الإمكانات لو اتحدت مع بعضها... ولكنها رغم ذلك لا تسعى للوحدة ولم تصل إليها رغم الضرورة القصوى التي تفوق بكثير ضرورات الأوروبيين في الاتحاد .

إن مساحة دول الاتحاد الأوروبي الخمسة عشر مجتمعة تعادل (٣,٢٤)مليون كم^{٢} وهذا يعادل تماماً مساحة دولتين عربيتين (الجزائر ومصر مجتمعتين).

أما مساحة بريطانيا العظمى (٢٤٤ ألف كم^{٢}) فهي لا تزيد عن نصف مساحة المملكة المغربية إلا قليلاً (٤٤٦,٥ ألف كم^{٢}دون الصحراء).

ومساحة ألمانيا بعد التوحيد التي يعيش فيها الآن ٨٢ مليون نسمة أقل من ضعف مساحة سورية بـِ ١٥ ألف كم^{٢}، حيث تعادل مساحتها ٣٥٧ ألف كم^{٢} ومساحة سورية تزيد على ١٨٥ ألف كم^{٢}.

أما هولندا التي استعمرت واستغلت دولة كبيرة مثل أندونيسيا (٢ مليون كم^{٢}) فتعادل مساحتها (٤١٧٨٥ كم^{٢}) أقل من نصف مساحة الأردن.

ولو تابعنا المقارنة فنظرنا إلى مساحة فرنسا (٥٤٩ ألف كم^{٢}) لوجدناها أكبر من مساحة العراق بقليل ، وتعادل ربع مساحة السودان تقريباً (٢,٥ مليون كم^{٢}) وكذا بلجيكا والبرتغال وإسبانيا...

ولكن يبدو أنني استغرقت في مقارنات كمية ورقمية ليست الأهم في نهضة الشعوب ، ونسيت المقارنات النوعية وهي الأهم ولها حديث آخر إن شاء الله .